مجلة مجمع الفقه الإسلامي

العدد الأول

مجلة مجمع الفقه الإسلامي

وثائق وقرارات المجلس التأسيسي والمؤتمر الأول للمجمع

العدد الأول

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

كلمة معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي
الأستاذ / سيد شريف الدين بيرزاده

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بعد شكر المنعم الحميد المجيد على ما أولى ، واستمناحه التوفيق والتسديد فيما دعا إليه وهدى ، يشرفني أن أقدم للأمة الاسلامية جمعاء الثمرة الأولى من أعمال مجمع الفقه الاسلامي الذى كان وليد قرار القمة الثالثة لمؤتمر الملوك والرؤساء للعالم الاسلامى ، والذى يترجم عن اهتمام قادة هذه الأمة بمختلف قضايا المسلمين ، وعن حرصهم على دراستها حسب المنهج القويم الذى يعتمد الاجتهاد الجماعى ، ويرتكز على البحث والنظر ومراعاة الأصلح والأقوم والسير فى طلب الحلول الناجعة الاسلامية العملية على أساس من روح الشريعة ومقاصدها ، ووفق مصدريها الأساسيين : كتاب الله الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وإنه ليسعدنى فى المحل الأول أن أرفع هذه الثمرة دانية قطوفها لواضع اللبنة الأولى لهذا المجمع وراعيه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فهد بن عبد العزيز الذى تولى فى المؤتمر التأسيسى لهذا المجمع تحديد هدفه وبيان وظيفته فى كلمته الخالدة حيث قال :

« إن الدعوة إلى إنشاء مجمع عالمى للفقه الاسلامى تشكل ضرورة حتمية فى هذه المرحلة من مراحل تطور الأمة الاسلامية ، حيث تجد فيها الإجابة الإسلامية الأصلية لكل سؤال تطرحه أمامها تحديات الحياة المعاصرة من أجل إسعاد البشرية عامة والمسلمين خاصة ، وذلك يقتضى حشد جهود فقهاء وعلماء وحكماء ومفكرى العالم الاسلامى للإجابة على الأسئلة التى تطرحها تحديات العصر من واقع شريعتنا السمحة لأنه لا فلاح لنا إلا بالتمسك بها والتزام حكمها ﴿**ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾ .

وإنى لأنوه هنا بالجهود العظيمة التى يضطلع بها المجمع ، وبما تعاقب لديه وتوافر من

أعمال ودراسات وبحوث ومناقشات وآراء وقرارات فى الدورة التأسيسية والدورتين العلميتين الأولى والثانية ، وفى اجتماعات مكتب المجلس وشعبه على انفراد ومجتمعة ، وأرجو له من الله حسن الأيد وكمال العون ، ولمجلسه وشعبه بلوغ القصد فى خدمة الملة وهداية الأمة وتنويرها وتبصيرها معالم الطريق باتباع المحجة البيضاء التى ليلها كنهارها ، كما أرجو أن تتاح له من الإمكانات ما يعينه على القيام بمشاريعه الطموحة العلمية . وعلى النهوض بالفقه الإسلامى بحثا ونظرا وترجيحا واستنباطا واجتهادا فيساير تطورات الزمان ويواكبها ، ويعالج ما جد ويجد من قضايا العصر فى مختلف البلاد وفى كل مجالات الحياة .

والله الموفق إلى سواء السبيل ، وبه الاعتداد ، وعليه التكلان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

كلمة العدد
لمعالي الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي
د. محمد الحبيب ابن الخوجة

الحمد لله الذى جمعنا على الهدى وألزمنا كلمة التقوى ، وأرشدنا إلى الحق ، وجعلنا باتباع سبيله ، والاهتداء بكتابه ، أدلاء على الطريق ، قائمين لله فى الأرض بالحجة ﴿**ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما . ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى ونُصْلِه جهنمَ وساءت مصيرا**﴾ وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد عبد الله ورسوله إمام الهدى وسيد الأنبياء الذى بلغ الدعوة ، ونصح الأمة ، وأقام الملة ، وأخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ، وأرسله سبحانه شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا .

وبعد فقد مضى عامان على قيام مجمع الفقه الإسلامى الدولى ، جعله الله خير أداة لتوحيد الأمة ، وجمع كلمتها ، ينير لها الطريق ، ويهديها السبيل ، ويجتهد اجتهادا جماعيا فى بيان أحكام الله فى القضايا والمشاكل المستجدّة ، ويواجه التحديات التى تقف فى وجه العالم الاسلامى ، بل فى وجه الإنسانية كلها بالحلول المناسبة لمعالجتها ، معتمدا فى ذلك كتاب الله العزيز وسنة رسوله المشرفة ، ومستلهما تلك الحلول من مقاصد الشريعة وأسرارها .

وقد نوه بدوره الفعال هذا ورسمه له خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك المعظم فهد ابن عبد العزيز فى خطابه الكريم فى المجلس التأسيسى للمجمع حين صدع بقوله أعزه الله ونصره :

إن بيان حكم الله ووجوب الخضوع له ، حُكاما ومحكومين ، سوف يؤدى إلى حقن الدماء ، وحفظ الأموال ، وصيانة الأعراض ، كما أن بيان حكم الله سوف يجعل المسلمين دعاة رحمة وأمن ، ولسوف يوحد جهودهم ضد عدوهم فى وقت تتداعى فيه الأمم على حضارتنا وتراثنا وأمتنا .

كما نبه إلى صبغة المجمع المميزة له وهو يخاطب الحضور بقوله : إن اجتماعكم هذا يعتبر بداية حقبة تاريخية هامة من تاريخ أمتنا الإسلامية ، مرحلة يتخطى فيها شرف خدمة الشريعة الإسلامية حدود الجهود الفردية والإقليمية ، ويجتاز الحدود السياسية فى أول تنظيم عالمى يعبر عن وحدة الأمة الإسلامية فى هذا المجال .

والآن وقد بدأ المجمع يسير بخطى ثابتة ومتأنِّية من أجل تحقيق الهدف من تأسيسه والقيام بدوره الجليل ، أولا عن طريق مجلسه المتألف من أعضائه المندوبين من طرف الدول الإسلامية كافة ، وثانيا عن طريق من انضم إليه من أعلام الفقه الاسلامى المعاصر والهيئات العلمية الاسلامية ، وكذلك الزمرة الطيبة من الباحثين والخبراء ، يسرنا ويشرفنا أن نشيد فى المقام الأول بالعناية الدائمة والموصولة التى يلقاها المجمع من صاحب الجلالة الملك المعظم أقام الله به قناة الدين ، وبسط العدل ، وأطال عنان الاحسان ، ثم من رجال حكومته الرشيدة وأعلام الفكر الدينى والعلم الاسلامى بالمملكة العربية السعودية المحروسة ، وكذلك من كل الجامعات العلمية والمؤسسات الاسلامية التى لا يفوتنا أن نذكر على الخصوص من بينها رابطة العالم الاسلامى التى وجدنا لديها كل تعاون وبر ، ومن أمينها العام معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف حسن التفهم وكريم الدعم . جازاهم الله عن المجمع وعن العمل الاسلامى خير الجزاء .

وهكذا تمكنا بحول الله ورعايته أن نسير فى هذه المرحلة الدقيقة الصعبة سيرا جادا تظهر آثاره الكريمة فيما أحببنا أن نخرجه للناس فى هذه المجلة الدورية من المعلومات المشخصة للمجمع والمترجمة عنه ، كى يزداد الناس تعرفا عليه والتفافا من حوله ، وتلقى أسباب التواصل والتعاون بينه وبين المؤسسات العلمية ومع الصفوة الخيرة من العلماء والمفكرين والأساتذة والحكماء المنتشرين بحمد الله فى العالم الإسلامى كله ، والمنبثين حتى خارج محيطه الواسع الكبير.

وقد بدأنا بهذا السفر وهو العدد الأول من المجلة وجعلناه مشتملا على أقسام ثلاثة :

الأول : بطاقة ميلاد المجمع ، وهى عبارة عن النصوص القانونية والوثائق المتصلة بقرار تأسيسه الصادر عن مؤتمر القمة الاسلامى الثالث المنعقد بمكة المكرمة فى ١٩ ـ ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١/٢٥ ـ ٢٨ يناير ١٩٨١ ، وقرار مؤتمر وزراء الخارجية الثالث عشر المنعقد بنيامى عاصمة جمهورية النيجر بين ٣ ـ ٧ ذى القعدة ١٤٠٢/٢٢ ـ

٢٦ أغسطس ١٩٨٢ ، وكذلك وقائع المؤتمر التأسيسى المنعقد بمكة المكرمة بإشراف صاحب الجلالة الملك المعظم فهد بن عبد العزيز فى ٢٦ ـ ٢٨ شعبان ١٤٠٣ هـ /٧ ـ ٩ يونيو ١٩٨٣ م ، والذى شاركت فيه وفود من الدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى يتقدمها وزراء الأوقاف والشؤون الدينية ووزراء العدل .

القسم الثانى : منه يصور وقائع المؤتمر العلمى الأول أعنى الدورة الأولى لمجلس مجمع الفقه الإسلامى بجدة المنعقد بمكة المكرمة فيما بين ٢٦ ـ ٢٩ صفر ١٤٠٥ هـ / ١٩ ـ ٢٢ نوفمبر ١٩٨٤ ، والذى شارك فيه أعضاء المجمع المنتدبون من طرف دولهم ، والذى تكونت فيه الهيئات ، وتعيّنت فيه الشعب ، ودرس فيه النظام الأساسى ، ووضعت فيه اللائحة التنفيذية لسير عمل المجمع .

والقسم الثالث : هو عبارة عن التصورات العلمية والإجرائية التى اقترحها الأعضاء أو الخبراء أو الجامعات والهيئات العلمية المتصلة بالمجمع على مجلسه ، والتى أحيلت كلها لدرسها وضبط خطوات العمل بالمجمع بحسبها ، على شعبة التخطيط التى اجتمعت هى الأخرى بمقر المجمع بجدة فى ٢٢ ـ ٢٥ شعبان ١٤٠٥ هـ / ١٢ ـ ١٥ مايو ١٩٨٥ م .

ولعل جملة هذه المادة كفيلة بإعطاء صورة واضحة عن مجمع الفقه الإسلامى الدولى بجدة ، وعن إدارته وأجهزته ومجلسه ومكتبه وشعبه وكل نشاطاته ووسائل عمله .

والله المسؤول بإنجاح الأعمال ، وتحقيق المقصد ، وبلوغ الآمال . نحمده سبحانه ونثنى عليه ، وندعوه أن يرزقنا التوفيق والتسديد فى خدمة الأمة الإسلامية ، وتنشيط الدراسات الفقهية ، والاجتهاد الجماعى . إنه سميع مجيب ؛ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

كلمة رئيس مجلس المجمع
د. بكر أبو زيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فإن المتتبع لحركة الفكر الإسلامى يرى توالى النداءات من الناصحين فى أمة محمد ﷺ إلى تكوين منتدى يلتقى فيه ثلة صالحة من علماء الديار الاسلامية ، لشد آصرة التآخى بينها ، وتقوية وحدتها ، وحل مشكلاتها ونوازلها الفقهية على هدى الشريعة الإسلامية وحدها . وما زالت تلك الأمنية تتردد فى مخيلتها لكن لم تتجسد بحقيقتها لعزة الظفر بها ، إذ تقاصرت دونها همم ، وناءت بها أمم ، وبما أن أهل الإسلام ينطلقون من قاعدة : حرب اليأس وفتح باب الأمل ، فما فتئت الدعوة منهم قائمة . حتى وكلها البارى سبحانه وتعالى إلى : همة خادم الحرمين الشريفين عاهل المملكة العربية السعودية فنادى بها بين إخوانه قادة العالم الإسلامى : ملوكٍ ، ورؤساء وأمراء . وهم فى رحاب المسجد الحرام ، وتحت ظلال البيت العتيق : فى مؤتمر القمة الثالث عام ١٤٠١هـ فالتقت الأفكار وتلاحمت الآراء فى مسار التلبية والقبول :

إذا ما راية نصبت لمجد تلقاها عرابة باليمين

فأصبحت حقيقة متمثلة للعيان ، تباشر مهامها ، وتسير فى ضوء أهدافها ، تحت عنوانها الخالد بإذن ربها :

«مجمع الفقه الإسلامى»

وحقيقته كما هو معلوم : جمعية متعاونة منسجمة غرضها ترقية العلوم ، وحل مشكلاتها . يحدوها إلى ذلك : العشق الخالص لغرضها النبيل من غير أن يشوبه شائبة من ربح مادى أو خلافه .

إنه من هذه الغاية «عشق الحقيقة» سيكون هذا المجمع بإذن الله مبعثاً لآمال الأمة ، ومهوى لأفئدتها ، وأمنة تتقى به لفحات الأحداث . وحماية لحمى الشريعة .

إنه جدير بأن يكون المجمع الأم على وجه الأرض فى رحاب الإسلام وحملته وبرعاية قادته .

وهذه سنة لكل عمل صالح مبرور يبنى على حسن النية ونبل الغاية . والواقع على ذلك شهيد إذ تمثل هذا المجمع سوياً يبث فى الأمة طلائع قراراته التى صدرت منه فى دورته الثانية المنعقدة بمركزه الرئيسى فى مدينة جدة عام ١٤٠٥هـ وهى ـ ولله الحمد ـ فى غاية من الدقة والإحكام ، والاعتدال فى الرأى والأحكام . على وطاء من البحوث الماتعة ، والمناقشات الهادئة الهادفة ، على لسان نحو مائة عالم من علماء المسلمين : أعضاء عاملين ، وخبراء ، وباحثين .

وإن ما بين يدى هذا التقديم من أبحاث ، ومناقشات ، وقرارات ، ومناشدات تمنح التدليل المادى على ثبات هذه النتائج وثبوتها . ولن يغلب عسر يسرين . هذا وإن شرف فتح الباب ، والترقى للأخذ بالأسباب لإبراز هذه النشرة الجامعة الماتعة مطبوعة فى هذا القالب القشيب من فضل الله تعالى على : العالم الدءوب ، ـ معالى الأمين العام للمجمع الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة ـ فى جهود متواصلة . فإظهارها على هذا المنوال المرضى هو بحق : غرس يمينه . فكفاؤه منا دعوة صالحة . منح الله الجميع التقوى ومن العمل ما يحب ويرضى . كما نسأله سبحانه أن يوفق قادة المسلمين وولاة أمرهم إلى ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين محكمين لشرعه ، ذابِّين عن سنة نبيه ﷺ .. والحمد لله رب العالمين ...

القسم الأول
المرحلة التأسيسية

قرار مؤتمر القمة الإسلامي الثالث
بشأن انشاء مجمع الفقه الإسلامي

قـرار رقم ٣/٨ ـ ث (ق ، أ)

إن مؤتمر القمة الاسلامى الثالث «دورة فلسطين القدس» المنعقد فى مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية فى الفترة من ١٩ إلى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ الموافق من ٢٥ إلى ٢٨ يناير ١٩٨١م .

إذ يأخذ فى الاعتبار الخطاب الذى وجهه صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية إلى قادة الأمة الاسلامية وزعمائها وإلى المسلمين كافة فى كل مكان والذى دعا فيه الأمة الاسلامية وفقهاءها وعلماءها أن يجندوا أنفسهم ويحشدوا طاقاتهم فى سبيل مواجهة معطيات تطور الحياة المعاصرة ومشكلاتها بالاجتهاد والاسترشاد بالعقيدة السمحة وما تضمنته من مبادىء خالدة قادرة على تحقيق مصلحة الإنسان الروحية والمادية فى كل زمان ومكان ، والدعوة إلى إنشاء مجمع عالمى للفقه الإسلامى يضم فقهاء وعلماء ومفكرى العالم الإسلامى بغية الوصول إلى الإجابة الإسلامية الأصلية لكل سؤال تطرحه الحياة المعاصرة .

وإذ يشير إلى ما للعلم والفكر من دور حاسم فى تقدم الامم ورقى الشعوب .

وإذ يذكر بالدور الحضارى الرائع الذى قدمته الشريعة الإسلامية والتراث الإسلامى وأثرى به المعرفة الإسلامية فقاد البشرية إلى النور والهداية . ومازال منبعا غنياً وأساساً صالحاً لدفع حياة الإنسان نحو مستقبل أفضل .

وإذ يؤكد حاجة الامة الإسلامية فى هذا المنعطف التاريخى من حياتها إلى مجمع تلتقى فيه اجتهادات فقهائها وعلمائها وحكمائها لكى تقدم لهذه الأمة قواعد أصيلة صادرة عن المنابع الفكرية الإسلامية الخالدة فى كتاب الله وسنة نبيه .

يقـــرر :

١ ـ إنشاء مجمع يسمى (مجمع الفقه الإسلامى) يكون أعضاؤه من الفقهاء والعلماء والمفكرين فى شتى مجالات المعرفة من فقهية وثقافية وعلمية واقتصادية من أنحاء العالم الإسلامى لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها اجتهاداً أصيلاً فاعلاً بهدف تقديم الحلول النابعة من التراث الإسلامى والمنفتحة على تطور الفكر الإسلامى لتلك المشكلات .

٢ ـ تكليف الأمين العام للمنظمة بالتشاور مع رابطة العالم الإسلامى لاتخاذ اللازم نحو وضع النظام الأساسى لهذا المجمع وتقديمه لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامى القادم لدراسته واتخاذ الإجراءات اللازمة نحو إقراره .

قرار المؤتمر الثالث عشر لوزراء الخارجية
بشأن إنشاء المجمع الفقهي الإسلامي
قـرار رقم ١٣/٢٠ ـ ث

إن المؤتمر الإسلامي الثالث عشر لوزراء الخارجية المنعقد في مدينة نيامي بجمهورية النيجر في الفترة من ٣ إلى ٧ ذي القعدة ١٤٠٢هـ ، الموافق من ٢٢ إلى ٢٦ أغسطس ١٩٨٢م .

إذ يذكر بالقرار رقم (٣/٨ ـ ث) الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد في مكة المكرمة والطائف بشأن المجمع الفقهي الإسلامي .

وإذ يشير إلى القرار رقم (١٢/١٦ ـ ث) الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثاني عشر لوزراء الخارجية حول الموضوع .

وإذ أخذ علما بتوصيات الدورتين الثامنة والتاسعة للجنة الإسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المنعقدتين في هذا الشأن .

وبعد استعراض نتائج اجتماع لجنة الخبراء الموسعة المنعقدة في جدة والصيغة الجديدة للنظام الأساسي للمجمع الفقهي الإسلامي .

وبعد الاطلاع على المذكرة التفسيرية التي قدمتها الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الشأن .

١ ـ يصادق على الصبغة النهائية لمشروع النظام الأساسى للمجمع الفقهى الإسلامى .

٢ ـ يؤكد على تكليف الأمانة العامة بالتنسيق والتعاون مع دولة المقر (المملكة العربية السعودية) من أجل عقد المؤتمر التأسيسى العام للمجمع الفقهى الإسلامى فى أقرب فرصة ممكنة ، وذلك من أجل استكمال الإجراءات الضرورية لإنشاء المجمع المذكور .

٣ ـ يطلب من الأمانة العامة تقديم جميع الملاحظات والاقتراحات التى ستقدم إليها من قبل الدول الأعضاء حول النظام الاساسى ، وعرضها على المؤتمر التأسيسى العام للمجمع الفقهى الإسلامى لدراستها واتخاذ القرار المناسب فى شأنها .